# تقدير موقف

# العدوان العسكري الأمريكي _ البريطاني على اليمن

WWW.CASRLB.COM
13 - 01 - 2024

# العدوان العسكري
# الأمريكي _ البريطاني على اليمن

> حسابات الهيمنة الأميركية العالمية تمر من مضيق باب المندب.

## توطئة

في 12 كانون الثاني 2024، شنّت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بدعم من أستراليا والبحرين وكندا وهولندا، ضربات عسكرية ضدّ أهداف للجيش اليمني و"أنصار الله" في اليمن ردًّا على ما قالوا أنّه هجمات اليمن على السفن المدنية والعسكرية في البحر الأحمر، تمثّل الضربات التي تقودها الولايات المتحدة تصعيدًا كبيرًا وجزءًا من التأثير الإقليمي المتزايد للحرب بين "إسرائيل" والمقاومة الفلسطينية، وقد تمّت الضربات من سلاح الجو الأمريكي والبريطاني ومن الغواصات والقطع الحربية البحرية باستخدام صواريخ توما هوك وكروز، وبمجرد الإعلان الرسمي الغربي عن عمليات مشتركة بهذا الحجم يعني أنّ الأهداف التي تمّ ضربها من قبل الأمريكي والبريطاني هي أهداف ذات قيمة عالية، توزّعت تلك الضربات على مساحة واسعة من غرب إلى جنوب وشمال اليمن بخمس محافظات صنعاء، الحديدة، صعدة، تعز ومحافظة حجة.

## تقييم الضربات من الناحية الاستراتيجية

بعد تبيان المواقع المستهدفة من قبل القوات الأمريكية البريطانية على اليمن نجد أنّ 90% من الأهداف هي جوية وليس بحرية، وأنّ الهدفين الأخرين هما معسكرين ليسا بحريين وهذا يعني أن الضربات الأمريكية استهدف مناطق انطلاق الصواريخ البالستية والطيران المسير التي استهدفت الكيان الإسرائيلي وليس المواقع التي استهدفت السفن المتوجهة للكيان الإسرائيلي مع أنّ هناك بعض الاستهدافات اليمنية للبواخر الإسرائيلية حصلت بالمسيّرات ولكنها ليست من المحافظات الشمالية، مما يعني أنّ الأمريكي

استهدف المرافق التي أحدثت تأثيرًا في الكيان الإسرائيلي قبل أزمة الملاحة الإسرائيلية في باب المندب.

كافة المواقع التي تمّ استهدفتها بالضربات المزدوجة هي مستهدفة سابقًا من قبل السعودية في حرب اليمن، مما يعني أنّ بنك الأهداف السعودي هو نفسه في حوزة الأمريكي، وهذا يؤكّد المشاركة الأمريكية الفاعلة في التحالف السعودي على اليمن.

إنّ إطلاق أميركا عدد من الصواريخ تمّ من قاعدة العديد في قطر ومرور الصواريخ من فوق المملكة السعودية التي تعترض أي صاروخ فوق أراضيها، وأيضًا بريطانيا أطلقت صواريخ من قاعدة لها في قبرص ومرّت هذه الصواريخ من فوق السعودية، ونعتقد أنّ هذا الأمر مدروس ومتعمد لإيجاد مناخ من التوتر بين اليمن والسعودية، علمًا أنّ أميركا وبريطانيا كانتا تستطيعان الاكتفاء بإطلاق صواريخهما من البحر دون اللجوء إلى هذه القواعد.

## الأهداف الاستراتيجية للضربة العسكرية: تعزيز مثلث الهيمنة الجيوبولتيكية الأميركية

> الضربات الجوية الأمريكية البريطانية على اليمن هي تعبير عن تجديد التحالف الأنجلوسكسوني.

تأتي الضربات الأمريكية البريطانية على الجمهورية اليمنية في إطار تعزيز المثلث الجيوبولتيكي الذي يؤمّن للولايات المتحدة الأمريكية ضمان قوتها ونفوذها في العالم، وهذا المثلث الجيوبولتيكي تتلاقى أضلاعه بين شرق أوروبا وشرق آسيا وغرب آسيا (الشرق الأوسط)، حيث يتميّز بثلاثة رؤوس جيوستراتيجية: الأول في شرق أوروبا وتحديدًا البحر الأسود وبحر قزوين وأوكرانيا، الثاني في شرق آسيا وشمال شرق المحيط الهادي، والثالث في غرب آسيا. وتشهد الرؤوس الثلاثة لهذا المثلث إكراهات وتحدّيات تهدّد النفوذ الأمريكي، وتشكّل في الوقت ذاته عقدة "الشرق" بالنسبة إلى أميركا وحلفائها الغربيّين. وبالنسبة إلى منطقة غرب آسيا – حيث تشكّل "إسرائيل" نقطة ارتكاز المصالح الأمريكية – أصبحت أنشطة أنصار الله في البحر الأحمر تشكّل تهديدًا للقوة الأمريكية وكسرًا لهيبتها ونفوذها في البحار، باعتبار أنّ الولايات المتحدة الأمريكية أقامت قوّتها العالمية من خلال سيطرتها على المحيطات والممرّات البحرية، لذلك لا تستطيع أن تتحمّل تحكّم "أنصار الله" بمصير البحر الأحمر، لأنّ ذلك سيُضعف ثقة الدول التي تتبع اقتصاديًّا لأمريكا، وبالتالي سوف يؤثر ذلك سلبًا على اقتصاد أميركا وحلفائها، وكذلك على وجودها ومصالحها في غرب آسيا، من هنا جاءت الضربة العسكرية الأمريكية لليمن بُغية تحقيق الأهداف التالية:

- تقويض قدرة "أنصار الله" على تعطيل المصالح الغربية في البحر الأحمر.
- تعزيز الوجود الأمريكي في المنطقة وسيادتها على الممرّات البحرية في المنطقة.
- إنهاء الحالة اليمنية عبر كبح جماح "أنصار الله" وردع أنشطتهم المتحدّية حتى لا تشتهي دول أو جماعات أخرى اتباع السلوك اليمني في مواجهة أميركا، لتكون هذه الضربة بمثابة تخويف وتهويل لأي عمل من أي جهة قد تفكّر بتحدّي الولايات المتحدة الأمريكية.

- حماية الكيان الإسرائيلي من تدخّلات قوى مساندِة لفلسطين المحتلة، وتحديدًا في العدوان على قطاع غزّة، ومنع تأثير العمليات اليمنية على أمن واقتصاد الكيان الإسرائيلي.
- عسكرة البحر الأحمر بعد فشل أميركا في إحداث التفريق وخلق الصراعات بين الجهورية الإسلامية الإيرانية والعرب، مما دفعها إلى التدخل المباشر في البحر الأحمر.
- فصل جبهة اليمن عن جبهة فلسطين كعملية قطع في انسجام قرارات المقاومة وضرب وحدة الساحات.
- سعي أميركا لتظهير نفسها على أنّها ضامنة الأمن والسلم الدوليّين وحركة الملاحة والتجارة العالمية.
- إزاحة نظر المجتمع الدولي عن الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة.
- إشاحة تعاطف الشعوب مع الفلسطينيين عبر شغل الرأي العام بالمسألة اليمنية.
- إضعاف الزخم الدولي والشعبي الذي تصاعد بسبب الدعوى المقدّمة من جنوب أفريقيا ضد الكيان الصهيوني إلى محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني.

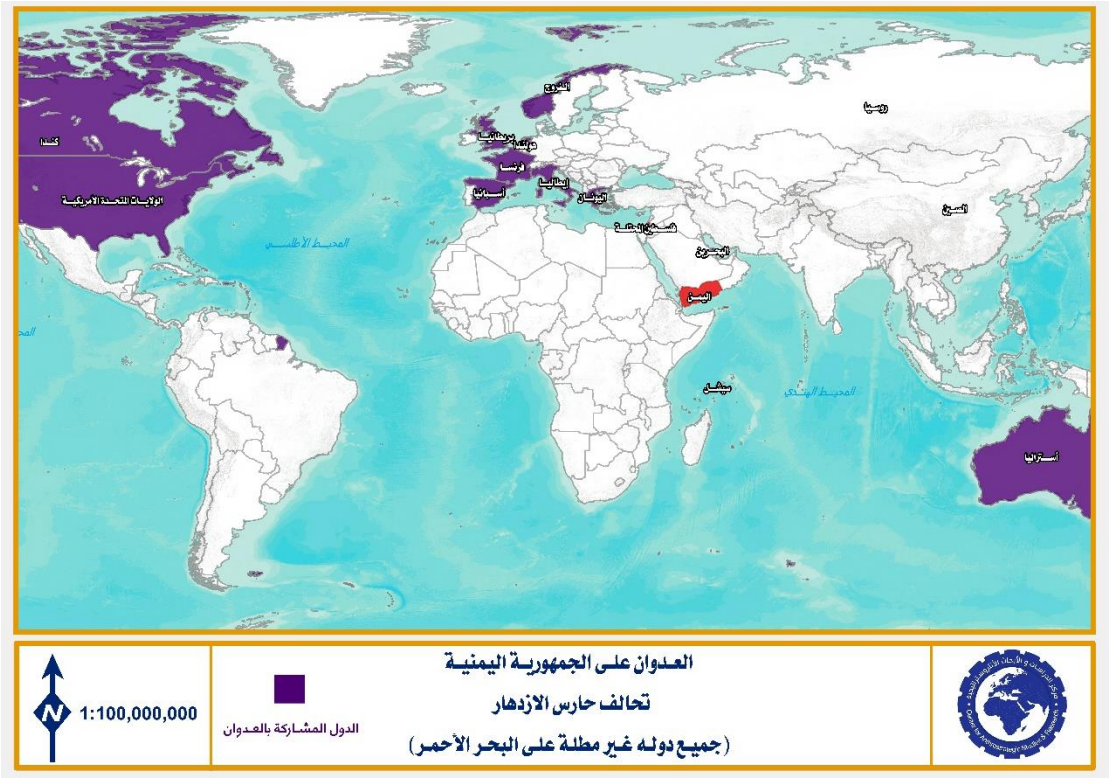

**بناءً على ما تقدّم:**

- تتجه الولايات المتحدة نحو وجود عسكري دولي رسمي دائم في البحر الأحمر، وهو ما تعمل عليه منذ العام 2022.
- قطعت واشنطن شوطًا نحو استعادة شكل من أشكال الردع الاستراتيجي في المنطقة ضد جبهة المقاومة، سيّما بعد سلسلة من الضربات في العراق، وهو ما ستعمل على استكماله لاحقًا.

## نتائج عكسية للضربات المزدوجة

- **تأكيد مصداقية الحركة في خطابها:** نجحت حركة أنصار الله من خلال تحالفها مع القضية الفلسطينية، باكتساب شعبية غير مسبوقة في اليمن وخارجها وسط موجة أوسع من التضامن مع الفلسطينيين في جميع المجتمعات العربية والإسلامية، وهكذا تحوّلت حملتهم في البحر الأحمر إلى فرصة لإثبات استعدادهم لتجسيد شعارهم التأسيسي لعام 2002 – "الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل"، طبعًا كان من الممكن أن يؤدّي التقاعس عن التحرّك في مواجهة الهجوم الإسرائيلي على غزة إلى تعريض مصداقية مطالبهم وشعارهم للخطر، وأظهر "أنصار الله" رغبة أكبر بكثير للمخاطرة واغتنموا هذه الفرصة لإثبات قيمتهم الاستراتيجية في جبهة المقاومة.
- **نجاح "أنصار الله" في صقل أوراق اعتمادهم داخليًّا،** نظرًا إلى التعاطف الواسع النطاق بين اليمنيّين مع المحنة التي يعيشها الفلسطينيون في غزة، وعلى الرغم من كونهم طرفًا واحدًا في حرب داخلية طويلة الأمد. وفي أعقاب الهجمات الأولى على السفن في البحر الأحمر، تزايدت أعداد "أنصار الله" من خلال حملات التجنيد التي أظهروا فيها دعمهم للقضية الفلسطينية، علاوة على ذلك، أتاحت حرب غزة للحركة فرصة لتفادي الضغوط الشعبية المتزايدة بشأن ممارساتهم في الحكم في المناطق الخاضعة لسيطرتهم.
- **إقليميًّا: أحرجت الضربات الأميركية البريطانية التحالف العربي بقيادة السعودية في حربه ضدّ اليمن.**

## الرد المتوقع من قبل الدولة اليمنية وقوات "أنصار الله"

**الرد سيكون حسب طبيعة الضربة والقدرات اليمنيّة المتاحة، والنتائج المتوخاة، لذلك:**

- من الممكن أن يحصل اشتباك بحري كالذي حصل في 10 كانون الثاني عندما قامت القوات اليمنية باستهداف قطعة بحرية حربية تدخلت لمساندة سفينة تجارية خادمة "لإسرائيل".
- ولكن الردّ الحقيقي هو الاستمرار في منع السفن الخادمة "لإسرائيل" من العبور في باب المندب والبحر الأحمر وهذا سيؤدي إلى ردع الدول التي يمكن أن تقبل في الدخول في التحالف لحماية الازدهار.

## مستقبل العملية العسكرية الجديدة في اليمن

- إنّ صلاحية الرئيس الأمريكي في اتخاذ قرار للقيام بحرب مقيّدة بقرارات الكونغرس وخطط البنتاغون الأمريكي.
- لم يحصل الرئيس الأمريكي على تفويض من الكونغرس الأمريكي للقيام بحرب ضدّ اليمن، واستعمل صلاحياته للقيام بضربة لن توصل إلى حرب شاملة. من هنا جاء المخطّط العسكري باختيار الأهداف التي لا تؤثّر على اليمن وقرارتها من أجل أن يحتوي اليمن وجبهة المقاومة هذه الضربة دون توسعة الحرب.
- يعتقد الرئيس الأمريكي أنّ هذه الضربة ستساعده في نتائج الانتخابات الأمريكية من أجل كسب أصوات الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة واستغلال الإعلام الذي تسيطر عليه الصهيونية من أجل الانتخابات.
- ما حدث في مجلس الأمن من قرار إدانة لليمن ليس تحت الفصل السابع، ولكنّه قدّم مشروعية العمل العسكري للرئيس الأمريكي للقيام بهذه الضربة، وكذلك مشروعية توسيع التحالف لحماية الازدهار.
- لكنّ التحرّك الدولي الجديد التي تقوم به روسيا لمنع الاعتداء على اليمن مهمّ.
- يمكن أن تؤدّي الضربات إلى صراع أوسع في المنطقة، وتعريض وقف إطلاق النار الهش بين السعودية أنصار الله" للخطر.

**انطلاقًا مما تقدّم، يقدّر المركز أنّه لن تتطوّر الضربة الأمريكية البريطانية على اليمن إلى حرب لعدّة أسباب:**

- تضافر الجبهات في غرب آسيا التي تقف ضدّ العدوان، لا يضمن نتائج أيّة حرب في المنطقة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية (الردع بالإنكار) فيمكن أن تؤدّي إلى خسارة العديد من المصالح الأمريكية في المنطقة وخسارة انتشارها الذي يخدم أهداف تؤثر على الأمن القومي الأمريكي، فلن تضحّي أمريكا بمصالحها لتحمي التجارة الإسرائيلية التي تُعتبر اليوم ملفًّا ضاغطًا على الكيان الصهيوني، فبمقارنة النتائج المتوخاة مع الثمن الذي يمكن أن تدفعه الولايات المتحدة الأمريكية لحرب واسعة لن تكون مجدية ولا يُصادق عليها البنتاغون الأمريكي.
- التفويض من الكونغرس الأمريكي شرط لدخول الحرب، وهذا لن يحصل في وقت ما قبل الانتخابات الأمريكية كي لا يفرض استراتيجية على الرئيس القادم تختلف مع سياساته الخارجية.
- بما أنّ الحرب على غزة (طوفان الأقصى) ما زالت احتمالاتها مفتوحة نعتقد أنّ الأميركي ومعه البريطاني سيحاولان استخدام أدواتهما في الداخل اليمني لإعادة استنزاف قدرات "أنصار الله" والجيش اليمني، ونعتقد أيضًا أنّه ستجري محاولات إعادة توريط السعودية والإمارات بهذا الموضوع لأنّ أي معركة داخلية دون مساعدة خارجية وغطاء جوي ستكون لمصلحة اليمن، وإنّ الاستثمارات الاستراتيجية الضخمة في هذه المنطقة لا يمكن لها أن تكون قابلة للحياة في ظلّ الواقع اليمني والواقع في غزة.

**لهذه الأسباب من المستبعد دخول أمريكا حرب في المنطقة بشكل عام، ونقدّر أنّ:**

- جهودا دبلوماسية ستُبذل في سياق تعزيز وضع اليمن ودوره مصالحه ومحاولة ربطها بالسياسات الغربية لكيلا تكون هذه المنطقة المهمّة جدًّا للعالم تحت هيمنة مضادة.
- قد تقوم الإدارة الأميركية بإعادة تصنيف "أنصار الله" كمنظمة "إرهابية"، وللتذكير كانت إدارة بايدن قد أزالت حركة أنصار الله رسميًّا من القائمة باعتبارها "منظمة إرهابية أجنبية" و"إرهابيين عالميّين محدّدين بشكل خاص" في العام 2021، في تراجع عن خطوة اتخذها الرئيس الأميركي الأسبق دونالد ترامب.

## احتمالات

**دفع مصر إلى الحرب، والهدف سيناء والوطن الفلسطيني البديل.**

عدة أحداث مهمة تشير إلى اتجاهات غربية وصهيونية لجر مصر إلى الحرب اليمنية:

1. الحدث الأول: الضربات الجوية (البريطانية الأميركية) ضد اليمن.
2. الحدث الثاني: منذ العام ٢٠٢٢ تسلّمت البحرية المصرية، من البحرية الأميركية، قيادة "قوة المهام المشتركة 153" (CTF 153). هذه القوّة تأسّست في نيسان 2022، لتتولّى مهمّة السيطرة على الحركة البحرية في البحر الأحمر.
3. الحدث الثالث: محاولة إثيوبيا الوصول إلى البحر الأحمر وبناء ميناء بحري هنالك، وهو ما يوفّر حافزًا لمصر.

اليوم بعد الضربات العسكرية ضدّ حركة أنصار الله في اليمن، باتت مسألة اشتراك مصر في الحرب مسألة مرتبطة برد فعل أنصار الله.

> **لذلك وتحت إكراهات الدور الوظيفي في قيادة القوة 153، وإكراهات الضغوط الإثيوبية، ستجد مصر نفسها مضطرة لقيادة العمليات ضدّ اليمن.**
>
> **طبعًا الغرب بدأ بتوفير الحوافز الاقتصادية لمثل هذا القرار عبر صندوق النقد، وحزم المساعدات العسكرية.**

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

Center for Anthrostrategic Studies and Research

**العنوان:**

- لبنان، صور، مبنى مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية.

**للتواصل:**

- info@casrlb.com
- 0096170122332